

## المحاضرة الثالثة: وظائف بروب.

السداسي: الأول

الطور: ماستر

السنة: أولى

التخصص: نقد حديث ومعاصر

المادة: تحليل الخطاب

الأستاذ: محمد بلعزوقي

الأهداف:

- أن يتعرف الطالب على وظائف بروب التي أحصاها في الحكاية

درس بروب بناء الحكاية التي تتكون من مجموعة من الأحداث تؤدي وظائف محددة ومستقلة، فوجد بروب أن أي حكاية هي عبارة عن بنية مركبة، معقدة، يمكن تفكيكها واستنباط العلاقات التي تربط بين مختلف وظائفها في مسار قصصي معين.

وصل بروب بعد دراسته لعدد من الحكايات الخرافية الروسية إلى استنتاج ما أسماه بالمثل الوظائف فيقول: "سنعمد إلى المقارنة بين موضوعات هذه القصص، ومن أجل ذلك سنقوم أولاً بعزل، الأجزاء المكونة للقصص العجيب، متتبعين مناهج خاصة، ثم نتبع ذلك بمقارنة القصص حسب أجزائها المكونة. وستكون نتيجة هذا العمل دراسة في شكل morphologie أعني: وصفا للقصص تبعا لأجزائها المكونة، وعلاقة بعضها ببعض، إضافة إلى علاقتها بالكل." <sup>1</sup> يعتبر بروب الحدث وظيفة ما دام مرتبطا بسلسلة من الأحداث السابقة التي تبرره و اللاحقة التي تنتج عنه وحصر بروب عدد الوظائف التي تتكون منها الحكاية في 31 وظيفة و هي على النحو التالي: <sup>2</sup>

1-وظيفة الرحيل (ELOIGNEMENT). وتسمى أيضا وظيفة الغياب.

2. وظيفة منع. (iterdiction) كمنع فتح الباب، أو منع الاطلاع على ما في الغرفة المغلقة.

<sup>1</sup> فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، ط1، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1996، ص36.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه. ص 42 إلى 82.

3. وظيفة خرق المنع (TRANSGRESSION) هنا يتم فتح الباب أو الاطلاع على مافي الغرفة، يعني ارتكاب المحذور (المنوع).

4- وظيفة الاستطلاع ( INTERROGATION ) : يحاول المعتدي الحصول على معلومات أو إرشادات.

5 . وظيفة إطلاع : (INFORMATION) يتحصل المعتدي على معلومات حول ضحيته .

6. وظيفة خداع : (TROMPERIE) يحاول المعتدي خداع ضحيته للتمكن منها أو من أملاكها بحيث في غالب الأحيان يتقدم المعتدي بمظهر يخالف مظهره العادي ) تنكر في شكل وحش عنزة ذهبية أو الساحرة في شكل عجوز طيبة تقلد صوت الأم .

7. وظيفة تواطئ عفوي: ( COMPLICITE INVOLONTAIRE ) تخدع الضحية بحيث تقوم بإعانة عدوها بعفوية .

8 . وظيفة إساءة : (MEFAIT) يسيء المعتدي للضحية أو لأحد أفراد عائلته وهنا تكسب الحكاية حركيتها باعتبار أن الوظائف السابقة ليست سوى تمهيدا لهذه الوظيفة وقد ترد الإساءة في أشكال متعددة (خطف ، سرقة ، نهب ، ... ) وعن حدوث هذه الوظيفة يؤدي إلى حدوث حالة افتقار (MANQUE) .

9. وظيفة نجدة أو وساطة: (MEDIATION) تُطلب النجدة من البطل ، وهنا يدخل البطل في السياق القصصي.

10. وظيفة بداية الفعل المضاد (DEBUT DE L'ACTION CONTRAIRE) : بمعنى قبول البطل الفاعل القيام بالمهمة.

11 . وظيفة انطلاق : (DEPART) ينطلق البطل من أجل تقييم الافتقار الحاصل.

12. وظيفة الاختبار (المانح) : هنا يمتحن البطل وهذا ليحصل على الكفاءة أي القدرة المادية على الإنجاز.

13. وظيفة رد فعل البطل : (REACTION DU HEROS) يستجيب البطل للمناح إيجابا أو سلبا.  
 14. وظيفة تسلم الأداة السحرية (RECEPTION DE L AUXILIAIRE MAGIQUE):  
 (يتسلم البطل الأداة السحرية ( حيوانات ، أدوات ، صفات يكتسبها البطل بطريقة مباشرة ، قوة بدنية ، القدرة على التحول في شكل حيوان ) .

15. وظيفة انتقال بين مملكتين (DEPLACEMENT DANS L ESPACZ ENTRE DEUX ROYAUMES):  
 يقاد فيه البطل قرب المكان الذي توجد فيه ضالته و هذه الوظيفة تشكل رحلة بين مملكتين يقتفي فيها البطل أثر دليل و هذي الوظيفة تعتبر مدخلا للاختبار الرئيسي أو الفعل الحاسم المصلح لحالة الافتقار الحاصل في بداية الحكاية.

16. وظيفة صراع : (COMBAT) و يشير بروب إلى الفرق بين هذا الصراع و الصراع مع المناح و الفرق يتجلى في النتيجة ، إذ أن الصراع الأول يترتب عنه حصول البطل على أداة أو صفة تمكن البطل من تقويم افتقاره لمثل هذه الأدوات و الصفات عند قبوله وظيفة الانطلاق بينما الصراع مع المعتدي في حالة انتصار البطل تنضي إلى إصلاح الضرر الحاصل و تحقيق الغاية من وظيفة الانطلاق.

17. وظيفة علامة : (MARQUE) كأن يتلقى البطل خاتما أو منديلا أو علامة (جرح على كتفه) .  
 18. وظيفة انتصار (VICTOIRE) ينتصر البطل على المعتدي كان يصرع المعتدي في معركة أو يغلب في سباق.

19. وظيفة تقويم الإساءة : (REPARATION) يقوم البطل بإساءة البداية ويصلح الافتقار الحاصل عند الإساءة و يكون نتيجة مباشرة وبديهية للأفعال السابقة التي قام بها البطل.

20. وظيفة العودة : (RETOUR) يرجع البطل إلى مكان الانطلاق و تقع العودة غالبا على نفس الصورة التي تم بها الانطلاق ، و هنا تعني تحكم البطل في المكان المقصود غير ذلك وقت الانطلاق ، بحيث يكون فيه البطل معززا بالكفاءة والطاقة اللازمة للإنجاز أي فعل في طريق عودته بالإضافة إلى العلامات التي في حوزته.

21- وظيفة مطاردة البطل: Poursuit يحدث تحول للمعتدي إلى حيوان أو يتنكر في شكل جذاب ومغر ويقوم بمطاردة البطل ومحاولة قتله.

22- وظيفة النجدة Secours: يتم هنا إسعاف البطل وإنقاذه، بتنبهه للأشكال المغرية للمطاردة، أو الهرب منه والاختباء منه، إلى أن ينجو من المطاردة.

23- وظيفة الوصول خفية: Arrivée incognito يصل البطل إلى بيته أو إلى بلد ما ويعمل عند صاحب حرفة، أو إلى بلاط ملك في بلاد أجنبي، ويتم توظيفه في خدمة الملك.

24- وظيفة المزاعم الباطلة: Prétentions mensongères يزعم اخوته أو قائد عسكري في المملكة التي وصل إليها أنه هو من ظفر بما عاد به البطل.

25- وظيفة مهمة صعبة: tâche difficile يكلف البطل بمهمة صعبة من أجل اختبار صبره ودرجة تحمله، كتكليفه بالبحث عن دواء، أو خياطة فستان، أو حل أحجية صعبة، أو أكل ثور كامل، أو شرب برميل خمر، أو الاستحمام في حوض ماء يغلي...

26- وظيفة إنجاز المهمة tâche accomplie يستطيع البطل القيام بالمهمة على أكمل وجه.

27- وظيفة التعرف على البطل: reconnaissance يتم التعرف على البطل من خلال علامة ما في جسمه كجرح مثلا، أو من خلال قيامه بالعمل الصعب، أو من خلال علامة قدمت له كخاتم أو منديل.

28- وظيفة كشف البطل المزيف: découvert وهي وظيفة مرتبطة بسابقتها، وهي نتيجة انهزام الشرير أمام المهمة الصعبة أو عدم امتلاكه للعلامة.

29- وظيفة التجلي: transfiguration يكتسب البطل مظهرا جديدا، كأن يصبح فائق الجمال، أو يسكن في قصر منيف يبينه هو بواسطة أداة سحرية، أو يلبس لباسا جديدا...

30- وظيفة عقاب: punition يتم عقاب البطل المزيف، كأن يقتل أو ينفى أو يربط أو ينتحر، وقد يتم العفو عنه شهامة وكرما.

31- وظيفة زواج: mariage يتزوج البطل وتنتهي القصة على هذه الحال، وقد تنتهي بوصوله إلى العرش إذا كانت الزوجة أميرة.

هذه هي الوظائف التي حددها بروب بعد دراسته ما يقارب المائة حكاية شعبية، لكن ليس ضروريا أن تجتمع كل هذه الوظائف في حكاية واحدة.